(كَمُرْضِعَةٍ أَوْلادَ أُخْرى وَضَيَّعَتْ ... بَنِيهَا فَلمْ ترقَع بِذلِكَ مَرْقَعا) 187 باب الخطإِ في مكافأَة المحسن بالإساءة والمسيءِ بالإِحسان .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا قولهم (خَيْرُ حَالِبَيْكِ تَنْطَحِينَ) قال أبو عبيد : وأظن أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان وكان أحدهما أرفق بها من الآخر فكانت تنطح الرافق بها وتدع الآخر .

ع : إنما كانت شاة تسمى هيلة من أساء إليها درّت له ومن أحسن إليها نطحته فضربت مثلاً قال الكميت : .

(فَإِنَّكَ وَالتَّحَوُّلَ عَنْ مَعَدٍّ ... كَهَيْلَةَ قَبْلنَا وَالحَالِبِينَا) .

وإلى هذا ذهب الآخر في قوله : .

(كَعَنْزِ السوءِ تَنْطَحُ مَن خَلاها ... وَتَرْأَمُ مَنْ يُحِدُّ لها الشِّفارا) .

من خلاها : يريد من أطعمها الخلى وهو الرطب من الكلأ وحشها إذا أطعمها الحشيش وهو اليابس ومنه قولهم في المثل (أَحشك وَتَرُوثنِي) .

قال أبو عبيد : وكذلك قولهم (يَحْمِلُ شَنٌّ وَيُفَدَّى لُكَيْز) وشن ولكيز ابنا أفصى بن عبد القيس كانا مع أمهما في سفر وهي ليلى بنت قُرّان بن بَلِيّ .

ع : رواه عليّ بن عبد العزيز : ليلى بنت قُرّان بضم القاف وتشديد الراء ورواه الخشني : فَرَان بالفاء مفتوحة وتخفيف الراء وهو الصحيح على ما ذكر محمد بن حبيب